هذا لكم
ويلتم العجم
فاحفظوه

١

رسالة في ذكر علم الله تعالى
الامور الغير المتناهية
للشيخ احمد المرعشي الشهير
بالدباغي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وعليهم اجمعين وبعد فيقول الفقير الى الله الغنى احمد المرعشى الشهير بالدباغ لما وقع الاختلاف بين اهل السنة وبين الفرق المخالفة فى عدة من الامور الغير المتناهية تفصيلا حيث ادعت منهم الفرقة الرابعة ان الله تعالى لا يعلمها فرد عليهم المحقق العضد فى مواقفه والسيد الشريف رده فى شرحه وتبعه تلك الفرقة خواجه زاده فى شرحه على الطريقة المحمدية ورد عليه الشهير بالفاضل الساچقلى زاده ولما انتهى رد العضد والشريف الجمع مقدمة تلك الفرقة بدو ابطالها واثبات علمه تعالى بها مع انه للمقصود فى المقام وكان ذلك مما يتحير فيه افهام الاعلام دعانى وجوه اعتقادى الى تتميم قصدى وصرف جهدى وانشراح صدرى وتوجه نظرى وفكرى الى رد قولهم ببيان منشائهم ومبدائهم واتيان اقوى دليل على اثباته بعونه تعالى

وجوب علمه تعالى بها على الاتم الوجوه

وتوفيقه

وتوفيقه فاقول قال خواجه زاده الجهل عدم العلم عمن من شانه العالمية
لما من شانه المعلومية فالممتنع لذاته كشريك الباري تعالى واجتماع
النقيضين وارتفاعهما ليس وجوده وتحققه متعلقا للتصديق
اليقيني وان كان متعلقا للتصور فلا يرد اثر انفاس اهل الجنة
واكلها اما ان يكون معلوما له تعالى فيكون متناهيا وهو يخالف
قوله تعالى اكلها دائم اولا فيلزم الجهل له تعالى لقوله تعالى والله بكل شئ
عليم لانا نختار الشق الثاني وقوله يلزم الجهل منه لانه عدم
العلم لما من شانه المعلومية ممن شانه العالمية وعدمهما ليس
من شانه المعلومية لعدم انسحاب ما قوله تعالى والله بكل شئ عليم
فالمراد مطلقه لا العلم بمعنى الاعتقاد الجازم المطابق للواقع
وعدمهما متعلق التصور لا التصديق وكذا لا يرد بعلمه تعالى
بوجود اجتماع النقيضين وارتفاعهما انتهى وقال انسا چلبي زاده
قوله وعدمهما ليس من شانه المعلومية باطل انما قاله الرابعة

من الفرق المخالفة السنة وقوله لعدم التناهي يدل على ان علمه تعالى
الغير المتناهي محال ودليل استحالته اما ما ذكره تلك الفرقة وقد
ردوا ما جريان البرهان التطبيق فنقوض بمعلوماته تعالى وقال
البيضاوي في قوله تعالى لنفد البحر الآية فانها غير متناهية كعلمه
تعالى انتهى وقوله نختار الشق الاول نقول بعلم الله تعالى الامور الغير
المتناهية تفصيلا كما يعلمه اجمالا لاجماع المسلمين عليه وعدم
قيام دليل استحالته وان علمه تعالى بالامور الغير المتناهية واقع
دفعة ليس فيه تأخر زمان وانه اجمالي وهو علم الجميع من حيث الجميع
وهو علم المركب بحقيقته وتفصيلي وهو علم كل منفرد اعن غيره انتهى
اقول يرد على قوله من حيث الجميع انه يدل على كون الجميع الموقال
ماخوذا بالهيئة الاجتماعية على ما ينادي عليه قوله علم المركب وكذا
قوله في مقابلته في تعريف التفصيلي منفردا عن غيره اللهم الا
ان يقال انه تاكيد لكون الجميع بمعنى الاحاطة بمعنى لا يشذ فرد

الثاني اه كفر عظيم
بل نختار الشق

ديحة

وجزءا من تعلق علمه تعالى لكنه ابعد من عنوان قوله منفردا عن غيره
في المقابلة على قوله ودليل استحالته انما ذكره تلك الفرقة وقد رد
ان ردهم قد انتهى الى منع مقدمتهم على ما ستسمع ولا يخفى انه لا
يكفي في ردهم فضلا عن اثبات علمه تعالى بها تفصيلا ثم رد على قوله
فمنقوض بمعلوماته تعالى انه يرجع الى المصادرة لانه يستلزم دعوى
كون علمه تعالى غير المتناهية وهو اول المدعى فمصادرة وانما قلنا
ان ردهم قد انتهى الى منع مقدمتهم فلما قال المقصد والتشويق
الرابعة عشر الفرق المخالفة الست ثم قال ان الله تعالى لا يعقل
غير المتناهي اذ المعقول مميز وغير المتناهي غير متميز والا لاله حد
يتميز به واذا كان له حد فليس غير متناه والجواب من وجهين الاول
انه معقول من حيث انه غير متناه يعني ان المجموع من حيث انه مجموع متميز
بوصف اللاتناهي ومعقول بحسبه وان كانت احاده غير متميزة
وفيه نظر لان وصف اللاتناهي امر عارض لغير المتناهي وهو غير

ما صدق عليه انه غير متناه والنزاع فيه لانه الموصوف بالانتهاء
لا في ذلك المفهوم العارض له لانه الموصوف بالوحدة وما انجه
ان المراد ان مجموع ما صدق عليه معقول باعتبار عارضه
لا ان عارضه معقول اشار الى دفعه فقال ان النزاع في علم
غير المتناهي تفصيلا وما ذكرتم اجمالي الثاني المعقول كل واحد
من غير المتناهي وانه متميز ولا يضر في تميزه عدم تميز الكل من حيث
هو كل ولما لزم من هذا الجواب كون علم الغير المتناهي تفصيلا لا
اجمالا اعرض عنه ايضا فقال والحق ان نقول لا نسلم ان المعقول
المتميز يجب ان يكون له حد تميز به وانما يكون كذلك لو كان
تعقله بتميز ما حد وانه ممنوع لان وجه التميز لا ينحصر في الحد انتهى
وقال النساج جلي زاده قوله اذ المعقول اه قياس من الشكل الثاني
ينتج بعكس الكبرى لا شيء من المعقول غير متناه وهو ينعكس الى
قولنا لا شيء من غير المتناهي بمعقول وهو المدعى انتهى اقول

متميز عن الغير بياض

فى تقريره لمحى والتقرير الوافى ان يقال ان حاصل قوله وقال والفرق
المخالفة اه دعوى منهم ان نفس غير المتناهى اى ذاته لا عارضه
غير معقول تفصيلا اى باعتبار نفسه لا باعتبار عارضه وليس
دعواه ان نفسه وذاته غير معقول باعتبار عارضه وليس دعوه
انه غير معقول اجمالا كما يدل عليه قوله وفيه نظر لان وصف
اللامتناهى امر واحد عارض لغير المتناهى وهو غير ما صدق عليه انه
غير متناه والنزاع فيه الى آخره ويدل عليه ايضا قوله ان النزاع
فى علم غير المتناهى تفصيلا وما ذكره اجمالى اقوى وان حاصله استدلو
على الدعوى المذكورة بقوله اذ المعقول اه هكذا ان المعقول متميز وله
شئ من المتميز بغير متميز ينتج لا شئ من المعقول بغير متميز فنجعله بعد
العكس كبرى وقوله وغير المتناهى غير متميز صغرى هكذا ان ذات
غير المتناهى غير متميز صغرى تفصيلا ولا شئ من المتميز بمعقول ينتج
لا شئ من ذات غير المتناهى بمعقول اما الصغرى والكبرى الاوليان

كبرى ٥

فظاهر وامّا الكبرى الثانية اى قوله ولا شئ من غير المتميز بمقول فظاهر
ايضا واما الصغرى الثانية اى قوله اذ ذات غير المتناهي غير متميز بفصل
فلقوله والا لكان له حد بان يكون حاصله اذ ذات غير المتناهي غير متميز
بفصل لانه لو كان متميزا فانما تميز بالحد والتالى باطل فالمقدم مثله
فينتج المدعى اى عين الصغرى الثانية اما الملازمة فلان وجه التميز
لو انحصر في الحد فلو تميز فانما تميز بالحد لكن وجه التميز منحصر في الحد
فينتج الملازمة المذكورة واما بطلان التالى اى بطلان تميز بالحد
فقط فلان تركبه متميز بالحد يستلزم تناهيه فينتج بطلانا اما الملازمة
الثانية اى قوله فلو وجه التميز لو انحصر في الحد فلو تميز فانما تميز
بالحد فظاهر واما الاستثناء الثاني اى قوله لكن وجه التميز منحصر فيه
فظاهر عنده ايضا لكنه لما لم يكن مسلما عند صاحب المواقف ختم جوابه
بعد اعراضه عن جواب الاول والثاني بمنع ذلك الاستثناء اى بمنع حصر
وجه التميز في الحد والاستثناء المذكور بقوله والحق ان يقول الاتم اه

لو استلزم تناهيه تركبه متميز بالحد يبطل لكن تركبه متميز بالحد

مستندا بقوله لان وجوه التميز لا ينحصر في الحد انتهى فقد انتهى
رد المحقق العضد الى منع مقدمة دليل تلك الفرقة بقوله لانم آه
وانت تعلم ان المقتضى في المقام انما هو اثبات علمه تعالى بالامور الغير
المتناهية تفصيلا وهذا وقال الساجقلي زاده وحاصل جوابه
بقوله والحق آه ان الله تعالى يعلم الغير المتناهي تفصيلا وهو علم كل واحد
آحادها وان لم يكن لاحادها حد اذ كل منها متميز ويعلمها ايضا جملة
وهو علم المجموع بوصف الاتناهي وتعلق علمه تعالى بالامور الغير المتناهية
مذهب جميع المسلمين ما في الفائق والجواز في قوله ان العلم الواحد القديم
يجوز تعلقه آه بمعنى الامكان العام فلا يمتنع بل يجب انتهى اقول
في قول الشريف والحق آه وفي قول الساجقلي وحاصل جوابه آه بحث
لان ملخص قول تلك الفرقة ان نفس غير المتناهي وذاته غير معقول له
تعالى تفصيلا وان ملخص دليله ان وجه تميزه منحصر في الحد فلو تعلق به
فانما يتعلق بالحد ويلزم تناهيه وحاصل الجواب الذي يعترضه

الاول تسليم دعوى انحصار وجه معلوميته في الحد ومنع استلزام
كونه معلوما بالحد تناهيه لان عدم تسليمه ذلك الانحصار
بمقابلة قوله والحق لا نمنع يدل على تسليمه في الجواب الثاني على ما
لا يخفى توضيحه انه قد عرف ان حقيقة الكل والمركب انما هي اجزائه
وكذا ان حقيقة مفهوم الغير المتناهي هي حقيقة مفهوم نوعه من
الكلي في الذهن انما هي افراده في الخارج باعتبار المصداق وان
حاصل قوله انما في آه ان كل فرد من افراد غير المتناهي معقول متميز
عن غيره فعقول ان حقيقة نوع الغير المتناهي لما كانت عبارة عن افراده
في الخارج واذا كانت الافراد معقولة كان مفهوم نوع الغير المتناهي
معلوما تبعا في ضمن علم الافراد قصدا الكل لا يلزم من كون كل فرد معلوما
في الخارج ومن لزوم تناهيه كون مفهوم نوع الغير المتناهي معلوما
بالحد وتناهيه لجواز ان المفهوم فلا يسلم حصر وجه التميز في الحد فانا
نمنع لزوم تناهي نوعه من كون كل فرد معلوما بالحد وتناهيه

ومن كونه معلوما في ضمن علم كل فرد منها تبعا فافهم لكن لما لزم منه
على ما قاله عدم كونه معلوما اجمالا اعرض عنه ايضا وقال
والحق آه فقوله الظاهر ان وجه اللزوم المذكور ان الكل لو علم
اجمالا حينئذ يلزم ان يعلم بالحد بناء على تسليمه وجه الحصر فيه ثم
انك تعلم ان قوله والحق آه كما دل على تسليم حصر وجه التميز في الحد
في جواب الثاني يدل قوله والما لزم آه على عدم لزوم ذلك في جوابه
بقوله والحق آه على ما يقتضيه اعراضه فنقول ان ملخص قوله والحق
آه لا نسلم حصر وجه التميز في الحد فلا نسلم وجوب تميزه به لان وجهه
لا ينحصر فيه فيجوز ان يتميز بغيره فلا يلزم تناهيه وانت تعلم
انه لا يكفي في اثبات عدم علمه تعالى بها تفصيلا ثم رد على قول السيالكوتي زاده
وحاصل هذا الجواب اي بقوله والحق آه ان ما جعله حاصله غير
حاصلة بل هو يرجع الى حاصل جوابه الثاني لان حاصل
جوابه الثاني ان المعقول كل واحد واحد من آحادها وحاصله

علمه تعالى كل واحد واحد من احاديها فهو من ما جعله حاصل قوله والحق آه
فيرجع حاصل قوله والحق في حاصل جوابه الثاني فاشتبه عليه الحاصلان
وقد عرفت ان حاصل قوله والحق آه انما هو ما قررنا فتدبر ثم رد على
قوله ويعلمها ايضا آه اجمالا انه ان كان داخلا فيما عده حاصله فالمعلوم
يعلمه تعالى بالامور الغير المتناهية اجمالا بهذا الوجه يمكن في الجواب
ايضا فالنفي فيه والاثبات في قوله والحق آه تحكم وان لم يكن داخلا
في ذلك فيناقض ما يفهمه من قوله والملزم آه من ان عدم كونه معلوما
اجمالا لا يلزم من الجواب بقوله والحق آه بل يتحقق فيه بحالا وجوابه
الثاني الا ان يكلف ثم يرد عليه ان كونه معلوما بالوجه الذي ذكرتم
ليس علما بحقيقته لا اجمالا ولا تفصيلا والبحث انما هو في علمه بحقيقته
تفصيلا حيث قال الشريف في رد الامام في انكاره العلم الاجمالي
وقوله لا باعتبار عارضه فاذن ذلك ليس علما باجزائه لا تفصيلا
ولا اجمالا انتهى فليس علما بحقيقته لما سلف ان حقيقته اجزاؤه

المعلوم عند السؤال
ان قلت الكلي فيما
اذا كان الكبير حاصلا
في الذهن بحقيقته

وتعلم

وستعلم انا العلم بحقيقة انما هو بوصف التناهي لا بوصف اللاتناهي

وبانا ان حاجب الواقف مضطرب في المقام حيث جاء بعن قول
تلك الفرقة بعدم علمنا بالامور الغير المتناهية تفصيلا ببيان
بالجملة
اجمالا ولما لم يكن هذا الجواب في المقابلة اعرض عنه واجاب ثانيا ببيان
علمنا بها تفصيلا بقوله انا نقول واللازم منه عدم علمنا بها اجمالا اعرض
عنه ايضا واجاب ثالثا بقوله والحق انه بان يكون حاصله منعا لعقد دليل
تلك الفرقة ليرون ابطالها وبدون اثبات علمنا بها تفصيلا فتطرح وقع
عروف ان ما فهمه السيالكوتي زاده حاصل قوله والحق انه مع عدم كونه
بل حاصل جوابه انا نمنع ما سلم ثم نرد قول تلك الفرقة وكثير من اجاب زاده
لا يظهر عند التامل شيء فالاولى عند المحقق الفضل والنبرة انما هو

رد تلك الفرقة بالجواب الثاني بان يبطل قوله ولما لزوم آه ويقول ان المعقول
في الاجمال هو الافراد ايضا في ضمن العموم الكلي بما يقطع النظر عن وصف
بخلاف التفصيلي ثم الاسلم والجواب الحاسم عندي ان يقال ان منشأ قول تلك الفرقة
انما هو قياس علم الخالق القديم الازلي الذي الدفعي الحضوري

ان سمعت ما يعلم به الفرقة المذكورة الى الصنع بردوه

وغير تام في نكتة خواجه زاده ويوجه الى منع مقدمة تلك الفرقة ايضا على سمعت بيان

على علم المخلوق الحادث الذي لا علم له الا حضوري وكذا انما هو بمعنى البيان
وليس كذلك عرف بعضهم علم الانسان بحيث لم يشكل علم الله تعالى فنقول
نفرهم واثبات علمي جهالة فصلا ان علمه تعالى ازلي وابدي غير متناه ولا يجري عليه
زمان كذاته وانه حضوري ودفعي فيكون كل ما يعلمه متناهيا او متناهيا حاضرا
عند ذاته بحقيقته وماهيته ومعلوما بجميع مشخصاته وبجميع ما يتعلق به من خلقه
بذلك مع توضيحه فلا يلزم تناهي غير المتناهي من كونه معلوما بكل وجه من وجوه
لعدم الفرق بينه وبين المتناهي في حضوره عنده تعالى ومعلوميته بمشخصاته او
يوضحه انه تعالى خالق كل شيء سواه متناهيا او غير متناه فعلمه بقصد جميع مشخصاته ارجاعا
بقطع النظر عن كونه خلقه ولا يلزم ان يخلق ما لا يعلم وان لا يعلم ما يخلقه توضيحه انه تعالى
اذا كان غير متناه وحضوريا ودفعيا يدرج فيه علمه مع ظهور فرق الموافقة بين المتعلق
والمتعلق والعلم والمعلوم في اوصافهما على مقتضى ان العلم في الذهن علم بالمعلوم
في الخارج فيتعلق معلومه الغير المتناهي متعلقا بعلمه بجميع ما يتعلق به من خلقه
من حيث انه غير متناه لما سبق من فرق الموافقة بينهما على نحو ما قيل طابق النعل بالنعل

ولا يبقى الفرق بين المتناهي وغير المتناهي من حيث الحضور عنده تعالى والمعلومية بجميع الوجوه
والمميز انما يقع الغير المتناهي متعلقا لكن بوصف الذهول ويقع المتناهي متعلقا
له بوصف التناهي فغير لزوم تناهي الغير المتناهي ليكون معلوما
اي مميز كما فاتهم والله الموفق وهو العالم فان قلت ان العلم الحضوري انما يكون
بحضور المعلوم عند عالمه فاذا كان معلومه الحادث سوا كان متناهيا او غير متناهيا حاضرا
عنده تعالى فيقتضي ان يكون علمه تعالى حضوريا ما يلزم قيام الحادث بذاته تعالى وكونه تعالى محلا
قلت يدفعه ان المسلم ان حلول الاشياء الغير المتناهية غير معقول وانما المنوع حلول غير متناهي موجود
في الخارج وغير حادث فيه والمعلوم الموجود فيه انما هو صدورها وايجاده وانما يتميز عن الصنع والاختراع
المسلم ان العلم هو الصورة الحاصلة من الشيء لا نفس الشيء الموجود في الخارج ولا يلزم ان يحصل
في محل العلم اذا كان المعلوم ناداً وان يدخل في السماء فيه اذا كان المعلوم على ما هو عليه
المعلوم حقيقة الشيء الذي هو الغير الحادث في الخارج لا نفس الشيء الموجود في الخارج
فرد ها المخصوص عليه ما سبق تفضيله لا يلزم قيام الحادث بذاته تعالى وكونه تعالى محلا
ان كما يدل على هذا التحقيق قول الاشيخ في كتاب الشفاء صفحة حيث قال

ولا تفيسه غائبة انتهى واوضح بعض المحققين بان قال ان الله ازلي وجود
العالم حادث وليست الاشياء حاضرة عنده تعالى بوجودها الخارجية وعلم
غيبتها عنه تعالى انها هو لكون بعضها حاضرة عنده تعالى بوجوداتها العلمية وما هيا تها
وهي امور عدمية متميزة في انفسها وعلمه تعالى يكشف تميزها الثابت لها ازلا
بما فيها من مقتضيات استعداداتها الغير المجعولة لما ان مبدء الموجد ان العلم
بوقوع شيء في وقت معين تابع لكونه بحيث يقع فيه ولا شك ان كون الشيء
بحيث يقع في وقت معين اقتضاء ذاتي له واقتضاء ذات الشيء بوجوده في
وقت معين فرع تميزه عن نفسه لان لا لا تميز له اصلا وهو العدم المحض
المستغني لذاته وكل شيء يقتضي له تميزا في نفسه والعلم يكشف التميز الثابت له
فعلمه تعالى بالاشياء ازلا تبعا لتميزها في انفسها ازلا باستعداداتها
غير المجعولة لما هي عليه في الازل فتعلق العلم بها كاشف لها على ما هي عليه في انفسها
فظهر ان المعلومات التي يتبعها العلم ويكشفها على ما هي عليه من مقتضيات استعداداتها
هي الحقايق العينية الازلية المتميزة في انفسها بتميز ذاتي غير مجعول لا للباحثة

انتهى ويوميء ما فضلا الامام الاعظم وحبرا من ائمة خلق الخلق بعد وقدر لهم اقدارا قوم يخفى
عليه شيء قبل ان يخلقهم وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم انتهى ويوميء قول لبغة الاكبر
ان الله كان عالما بالاشياء قبل كونها وكذا يوميء قول ابن الهمام وغيره بلا ارتسام بل هو على
كان او كائن قبل كونه انتهى واوضحه بعض المحققين بقولهم وذلك انه تعالى ازلا يحيط علمه بكل
قبل ان يخلق الخلق والعلم ازلي والمعلوم حادث كما تقرر انتهى معناه ان الله ازلا يحيط علمه من غير
صور وجودية في علمه انتهى فاقول ان الله يعلم الامور المستقبلة بعلمه الجازم من غير
لزوم التناهي وقيام الحادث به تعالى وكونه تعالى محلا لها فقدر وتعالى جل وعلا ولقد اصاب
ان هذا المسلك والتزم قول القوم المذكورة وأتى عليه بالبينة المنيرة بفضله
اجمالا ولا ظهر والاوضح والاسلم من الاوهام بحيث يسقط عنه دفعي الاقتحام والاكده
اوهام استعده اوهام العوام كما يظهر عند قدر الله
العلم بالتكرم للمفضل المنعم والصلوة على صفوة الانام وعلى اله الفخام اللهم اجعل
عبدك هذا اكثر عبيدك ورداقهم اليك من اضل اعدائك بتقى عليك من اشرف عبادك ولا تسلبه
على مقتضى ذلك سقيمة مستقيمة عند دنو احضرة جنابك بستر عيوبه وغفران ذنوبه و
دخوله مع واثر اعلى جنانك عند هوار افضل النبيين عليه اكمل تحياتك وعلى اله واولاده وعلى جميع
الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين امين يا ارحم الراحمين وما اكرم الاكرمين وما يحبب السلطين و

يا احسن الخالقين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين